القسم الثانى: التقارير:

تقرير إسرائيليات
(13،22 يونية 2025)

إعـــــــداد:

دكتورة / شيماء خطاب

أستاذ التاريخ المعاصر والعلاقات الدولية المشارك
بالجامعة الإسلامية
والمتخصصة فى شئون الشرق الأوسط

مراجعة ا.د اشرف مؤنس

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

تقرير إسرائيليات (١٣،٢٢ يونية ٢٠٢٥) عن الحرب الإسرائيلية الإيرانية

الإفتتاحية :

تشهد الساحة الدولية الآن احتدام الصراع ازاء اشتعال فتيلة الحرب الإسرائيلية الإيرانية حتى اصبح الشرق الأوسط يطفو فوق صفيح ساخن . فلم يكن الصراع بين اسرائيل وايران مجرد نزاع عابر او نتيجة لخلاف سياسي طارئ، بل هو صراع ممتد ومعقد تجذرت جذوره منذ انتصار الثورة الإسلامية فى ايران عام ١٩٧٩م وإمتد حتى الآن . فقد تعاملت اسرائيل وكذلك الولايات المتحدة الأمريكية الداعم الاول لها مع ايران على أنها بمثابة التهديد الإستراتيجى الأكبر فى المنطقة . وأفادت تصريحات رئيس الوزراء الإسرائيلى خلال هذا الأسبوع أنه لو إستمرت إيران فى الملف النووى سوف تنتهى إسرائيل خلال عامين . ليشهد الشرق الأوسط حرباً جديدة قد تتصاعد لتتحول لحرب مفتوحة وتتداخل فيها جميع الأطراف الإقليمية والدولية . فبعد صراع دامى امتد ل خمسة واربعون عاماً نشهد الآن هجمات سيبرانية مباشرة واغتيالات سياسية وضربات إستخباراتية محكمة، قد تعيد تشكيل خريطة الشرق الأوسط من جديد وتختلف موازين القوى .

المحور السياسي :

فجر اليوم شنت إسرائيل حرباً ضد إيران . وفى قلب الهجوم، ضربة دراماتيكية واسعة النطاق استهدفت قادة المنظومة الأمنية والبرنامج النووى، والصواريخ الباليستية التى يشغلها النظام فى طهران بعد ثلاثين عاماً من التهديدات الإسرائيلية بإجهاض المشروع النووى الإيرانى، وعشرين شهراً من حرب إقليمية محدودة، بدأت بهجوم «حماس» على مستوطنات غلاف غزة الآن، تدخل الحرب مرحلة جديدة ومختلفة كلياً [1].

حاول الجيش الإسرائيلى فى الضربة الافتتاحية ضرب قدرات القيادة الإيرانية والسيطرة لدى الحرس الثورى والجيش الإيرانى على انظمة الصواريخ والطائرات المسيرة الإيرانية ولايزال حجم الضرر الذى لحق بهذه القدرات غير واضح، ومن المتوقع ان يعاود الجيش الإسرائيلى الهجوم بالقصف الجوى، وبوسائل أخرى [٢].

وأوضح البيان الإسرائيلى ان العملية جاءت رداً على العدوان المتواصل من طرف النظام الإيرانى ضد إسرائيل وإستناداً لمعلومات استخباراتية دقيقة ، وأكد ان عشرات الطائرات الحربية نفذت الضربة الافتتاحية قبل وقت قصير مستهدفة عشرات الاهداف في مناطق مختلفة من إيران بينها أهداف مرتبطة بالبرنامج النووى. ودعا الجيش الإسرائيلى المواطنيين الإنصياع لتعليمات قيادة الجبهة الداخلية مؤكداً ان كافة الأجهزة الأمنية مستعدة للدفاع والتعامل مع سيناريوهات متعددة . وإعتبر الجيش الإسرائيلى أن إيران باتت أقرب من أى وقت مضي من إمتلاك سلاح نووى وهو ما يشكل تهديد وجودى لإسرائيل مؤكداً بأن إسرائيل لن تسمح لإيران بإمتلاك أسلحة دمار شامل [٣].

نجحت إسرائيل فى المفاجأة ووجهت ضربة إستباقية قاسية ضد قدرات إيران وقضت على عدد من قادة الجيش والحرص الثورى ولكن ايران دولة كبيرة تضم عشرات الملايين من السكان وبنت ترسانة من الصواريخ والمسيرات خلال اربعة عقود من دون عوائق لذلك ستكون المواجهة معها صعبة وطويلة [٤].

صرح رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو فى خطاب مصور، إن اسرائيل ستضرب كل هدف للنظام الايرانى مع استمرار اشتعال التوترات بين الجانبين، وأكد ان هدف حكومته هو القضاء على التهديد المزدوج الذى تشكلة إيران على اسرائيل فى اشارة الى قدرات طهران النووية وإلى ترسانتها من الصواريخ الباليستية [٥].

وبناءاً على ما سبق نرى أن حكومة نتانياهو عزمت على شن حرب لا رجعة فيها بالتعاون مع أجهزة الإستخبارات الإسرائيلية وبموافقة ومباركة أمريكية ليس فقط بقصد القضاء على الملف النووى الإيرانى ولكن أيضاً

للقضاء على النظام الإيرانى وعلماء إيران النوويين طامحين من جراء ذلك فى رسم خريطة جديدة للشرق الأوسط واهمين بأن إسرائيل سوف تتزعمها متناسين قدرة وطبيعة الشعب الإيرانى .

المحور العسكرى :

قتل فى الهجوم العسكرى والهجمات الإسرائيلية الاولى كل من « قائد الحرس الثورى ورئيس منظمة الطاقة الذرية الإيرانية السابق، وانتشرت شائعات فى شبكات التواصل الاجتماعى تفيد بأن إسرائيل كانت تستهدف أيضاً رئيس أركان الجيش الإيرانى، إلى جانب كامل القيادة العليا للحرس الثورى والجيش الإيرانى -وكذلك كبار العلماء النوويين الذى قتل اثنين منهما فى اليوم الأول للقصف، ويعد الغرض من استهداف القيادة العليا الايرانية هو زعزعة المؤسسة العسكرية لمنع اعادة تأهيل البرنامج النووى ومنع رد قوى ضد اسرائيل والسبب الأخر ان ايران بدأت فى الأيام الاخيرة سباقاً نحو القنبلة بأوامر من القائد الاعلى الخامنئى . هذا السباق يهدف الى تمكينها من إكمال تصنيع جهاز تفجير نووى اولي خلال اشهر . هذه الحقيقة كانت احد الخطوط الحمراء التى اعلنت اسرائيل أنها لن تسمح لايران بتجاوزها . فبمجرد توفر القدرة على تركيب جهاز تفجير نووي من اى نوع كان، حتى لو كان نموذجاً اولياً ورأساً متفجراً لا يمكن بعد تركيبه على صاروخ فإن هذه النقطة كانت عاملًا حاسماً فى قرار اسرائيل بموافقة الولايات المتحدة بشأن شن العملية [٦].

أطلقت صواريخ ايرانية على مستشفى سوروكا فى بئر سبع وأحدثت دماراً كبيراً فى المستشفى وطلبت الشرطة اخلاء المبنى بعد مخاوف من تسرب مواد خطيرة واثار القصف ردات فعل داخل الوسط السياسي والعسكرى الاسرائيلى واتهم سفير اسرائيل فى الامم المتحدة «دانى دانون» الايرانيين بانتهاك خطر للقانون الدولى [٧].

ونقلت صحيفة هآرتس عن الجيش الإسرائيلى انه منذ بداية العملية الاسرائيلية ضد ايران اطلقت ايران نحو ٤٠٠ صاروخ على اسرائيل سقط منها ٢٠ فى اماكن آهلة . كذلك جرى اطلاق نحو ١٠٠٠ مسيرة من ايران منها

اكثـر من ١٠٠ مسـيرة نجحت فى التسـلل الى داخـل الاراضي الإسـرائيلية [٨].

اشـار مسـؤولين اسـرائيليين إلـى انـه علـى الرغم مـن القـدرات العالية لسلاح الجو الإسـرائيلى، فإن اسـرائيل لا تملك بمفردها القـدرة على تدمير المنشـأة النوويـة العميقة المحصنـة في فـوردو، ومن أجـل تحقيق ذلك، فإن الأمـر يتطلب تـدخلًا امريكيـاً، طالما لا يمكـن اسـتعادة قاذفات بى، ٢ الثقيلة مـن سلاح الجو الامريكى ولا يمكـن للطيارين الاسـرائيليين قيادتها مـن دون تدريـب طويـل ومعقـد . من هنـا، فإن الكـرة الآن فـي ملعب الرئيـس الامـريكى دونالد ترامـب، فى الاسـبوع الماضى وصفـت صحيفة « الفايننشـال تايمز « الرئيـس بها وأدعت انه يتراجع ويهـرب من كل مواجهة من دون شـك تثير هـذه الاتهامـات غضب ترامـب الذى قد يكـون عاكفاً على دراسـة كيف يركب موجـة النجاح الاسـرائيلى فى حالـه اكتماله لتقديم نفسـه على انه الرجل الـذى واجـه التهديد الإيرانـى بقوة [٩].

يقـدر الجيـش الإسـرائيلى انـه من الممكـن إنهاء مهاجمـة كل الاهداف التـى حددت فـي ايران خلال اسـبوع، ويشـيرون في الجيش إلى ان منشـأة فوردو النوويـة من ضمن هذه الاهداف وبحسـبهم قد يكـون هناك حاجة الـى اسـبوع آخر مـن اجل تحقيـق اهـداف الحرب كلهـا . لكنهم يشـددون على انـه يجب عـدم الانجرار الـى حرب اسـتنزاف وفـى تقدير الجيـش، دُمر ٣٥ ٪ مـن منصـات اطلاق الصواريـخ فـي ايـران وتعطى الاولويـة لضرب منصـات إطلاق الصواريخ وليس تدميـر الصواريخ فى حـد ذاتها .ويصرحون فـى الجيش انه برغـم من ان ايـران تمثل التهديـد الاكبر لأمـن البلد طوال العقديـن الماضيين، فإن اسـرائيل لم تسـتعد لخوض حرب مباشـرة ضدها ومـن المؤكـد ليس لفتـرة طويلـة فـإن النظرية التـى كانت سـائدة فترة طويلـة فيمـا يتعلـق بالمواجهـة مـع ايـران تركزت علـى الدفـع بعمليات سـرية لشعبة الاسـتخبارات والوحدات الخاصة والموسـاد بمساعدة سلاح الجـو . لكن فى تشـرين الماضـى / نوفمبر وبعـد مؤتمر شـارك فيه عناصر من شـعبة الاسـتخبارات وسلاح الجو توصل المشـاركون الى خلاصة وهى ضـرورة تحقيـق تفوق جوى فـى الاجـواء الايرانية مـن اجل انجـاح الهجوم وتنفيـذ خططه كلهـا ويضيفون فـى الجيش انه تـم عرض الاهـداف التى

يمكن ان تهاجم من الجو في ايران ضمن اطار الحرب في مؤتمر عقد لاحقاً وشارك فيه ١٢٠ ضابطاً من رتب متعددة وعلى مدار عشر ساعات جرى اختيار الاهداف التى تعتبر مركز ثقل الهجوم بما فيها منشآت نووية ومهندسون ومراكز علمية ومنظومة صواريخ أرض،ارض وخصوصاً منصات الإطلاق والأهداف التابعة للحكم وقواعد عسكرية، وفى فبراير وصلت معلومات تفيد بإمكان تحقيق اختراق فشكل الجيش فريقاً آخر كانت وظيفته الوحيدة وضع بنك أهداف مستحدث يتضمن عشرات الاهداف المتاحة وتم تقسيم الفريق إلى طواقم، طاقم يهتم بالقادة الإيرانيين وآخر بالبنى التحتية لصواريخ ارض،ارض وثالث لمعالجة الاهداف النووية وبهذه الطريقة جرى بناء بنك الاهداف في شعبة الاستخبارات ويضيفون في الجيش ان هذه الاستعدادات هى التى دفعت الجيش الاسرائيلى الى اتخاذ قراره بشأن مهاجمة ايران [١٠] نفت مصادر إسرائيلية بشدة التقرير الذى نشرته صحيفة «الوول ستريت جورنال « نقلًا عن مصدر امريكى والذى جاء فيه ان مخزون صواريخ «حيتس « الاعتراضية آخذ فى النفاذ وقالت هذه المصادر ان الخبر عار من الصحة وبحسب تقرير الصحيفة، فإن القلق يتزايد بشأن قدرة اسرائيل على التصدى للصواريخ الباليستية الايرانية البعيدة المدى، اذا استمرت الحرب وبحسب «طوم كاركو» مدير برنامج الدفاع الصاروخى في مركز الدراسات الدولية الاستراتيجية «لا يمكن للاسرائيليين ولا للأمريكيين الاستمرار فى اعتراض الصواريخ طوال اليوم يجب عليهم التحرك بسرعة فلا يمكن ان نسمح لانفسنا بالإستمرار فى هذه اللعبة « [١١].

وإعمالا لما سبق نجد أن الجيش الإسرائيلى يعتمد على تفوق جوى فى الأجواء الإيرانية ولكنه فى نفس الوقت يدرك تماما صعوبة مواصلة دفع الصواريخ الباليستية الإيرانية أكثر من مدة زمنية قدرت بأسبوعين وأنهم يطمحون فى تدخل أمريكى ينهى الحرب لصالحهم عند إقتراب نفاذ مخزون الصواريخ لديهم .

المحور الإقتصادى :

قبل دقائق من الهجوم على ايران اعلنت حالة الطوارئ فى الجبهة الداخلية وسيعمل الاقتصاد بصورة جزئية وفى الوقت عينه ستجرى عملية تعبئة واسعة النطاق للاحتياطيين، وخصوصاً في سلاح الجو، وفى منظومة الدفاع الجوى وفى الجبهة الداخلية واجهزة الاستخبارات العسكرية، وسيعمل الاقتصاد بصورة جزئية. كذلك من شأن هذه الحرب ان تؤدى إلى قفزة فى اسعار النفط وذلك بسبب قرار مصيري اتخذه زعيم غير مؤهل لمنصبه وكان عليه الاستقالة منذ وقت طويل خاصة بعد تقديم لائحة اتهام ضده، لاسيما بعد ان وقعت فى عهده اكبر مذبحة فى تاريخ اسرائيل وبمرور الوقت سيكون من الصعب على نتنياهو اقناع القسم الاكبر من المواطنين الإسرائيليين بصدقية اعتباراته ونقاء قراراته .[١٢]

هناك قيض اضافى على اسرائيل، عليها ان تنظر الى الوقت الفعال المعرف وهو نحو اسبوعيين من الآن وعدم الوصول الى النقطة الزمنية التى تبدأ فيها الفاعلية بالهبوط وينخفض مستوى الاهداف ثم يمكن ان تجد اسرائيل نفسها فى حالة نقص وتدنى للاقتصاد واستنزاف متصاعد للسلاح والقوة وبدورة يمكن ان يكون لذلك اسقاطات ثقيلة على الاقتصاد الاسرائيلى [١٣] من المهم ان نفهم ان ايران دولة كبيرة ولديها صبر وجلد وقدرة فائقة على تلقي الضربات واعادة توجيهها والنهوض من جديد بشكل مختلف كلياً عن اى منظمات اخرى وان طول وقت الحرب معها اضعاف وخسائر قاتلة لإسرائيل

وبناءاً على ما سبق نرى أن الإسرائيليون مقتنعين تماما أن نتنياهو غير مؤهل للحروب التى يجرهم إليها وان ذلك من شأنه الإضرار الكامل باقتصاد إسرائيل وإستنزاف مواردها على المدي البعيد وأن مواصلة مواجهة إيران ليس فى صالح إسرائيل لأنه سوف ينعكس بدورة على تدنى الإقتصاد الكلى والجزئى وإستنزاف السلاح ولكنهم وفقاً بعقيدتهم لابد فى وقت الأزمات الخارجية الإلتفاف حول الزعيم وان كانوا يدركون

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

جيداً شـــطط تفكيـــره وجنوحه للعـــدوان غير مأمـــول الأبعاد .

طبيعة السياسة والشعب الإيراني:

ضمـــن هـــذا الســـياق، يجب فهـــم طبيعـــة السياســـة الإيرانيـــة، التـــى تجنح للكراهيـــة الشـــديدة للغطرســـة والإذلال والتهديـــدات الوجودية من طرف قـــوى خارجية متجذرة فـــى الوعى الإيرانى، ســـواء لدى عناصـــر النظام،ام لدى معارضيـــه إلى جانب الصبر والقـــدرة على خوض معركة طويلـــة الأمد (مثلما ثبـــت فى حرب إيـــران -العـــراق ١٩٨٨،١٩٨٠)، وهى أمور كلها تـــدل على ان ايران بعكـــس «حمـــاس « و»حـــزب الله» لا تســـعى فقـــط للصمود فـــى مواجهة الضربـــات، بـــل تريد خلق تـــوازن من خلال الـــرد بالمثل علـــى الهجمات، لذلك مـــن المرجح ان تســـتهدف البنـــى التحتيـــة الوطنيـــة والمنظومـــات الامنية الإســـتراتيجية والمســـؤولين الكبار فى الحكم، هنـــاك درس آخر، وهو ضرورة وجوب عدم نشـــر الاوهام بشـــأن هندســـة وعى العدو او تغييـــره [١٤].

إن الطموح إلى إســـقاط النظـــام الإيرانى من خلال توجيـــه ضربة مهما كانت قاســـية، إلـــى جزء من النخبـــة الأمنية والعســـكرية، هو طموح غيـــر واقعي، فالنخبـــة السياســـية والأمنيـــة فـــى ايـــران واســـعة، ومتماســـكة، وملتزمة بالحفـــاظ على بقاء النظام . أما ردة فعل الشـــعب الإيرانـــى الذى لا يدعم فى اغلبيتـــه النظـــام، فهو أقـــل قابليـــة للتنبؤ، ومع ذلـــك، فإن إســـقاط النظام مـــن خلال ضغط شـــعبي يتطلـــب تغييـــراً دراماتيكيـــاً فى ميـــزان القوى بين النظـــام ومؤيديه من جهـــة، ومعارضيه مـــن جهة اخرى، حيث لم يبد ســـوى اقليـــة من هـــؤلاء المعارضين،حتـــى الآن اســـتعداداً لإتخاذ خطـــوات فعلية لإســـقاطه . فالتقارير التى تتحدث عن اســـتهداف مناطق ســـكنية وسقوط قتلـــى مدنييـــن وأضـــرار بالبنـــى التحتيـــة، قد تـــؤدى علـــى الأقل فـــى المدى القصيـــر، إلى ما يعـــرف ب « الإلتفاف حـــول العلم» . وســـيكون التغيير ممكناً فقـــط فى حـــال شـــعر الجمهـــور الإيرانـــى بوجود فرصـــة حقيقيـــة لإحداث تغيير سياســـي او فـــى حال ظهور مؤشـــرات إلى تصدعات داخـــل قمة هرم السلطة السياســـية الأمنية [١٥].

كلية الآداب والعلوم الإنسانية
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
www.ium.edu.so
http://ium.usa.online
ium.usa.online@gmail.com
+ 90 5528004880
الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
Islamic University of Minnesota
IUM المركز الرئيسي

وطبقاً لما سبق نجد أن النخبة المثقفة فى إسرائيل تدرك جيداً مدى صلابة وجلد وطبيعة صمود الشعب الإيرانى وكذلك تحذر من إستمرار النظام الحاكم فى إسرائيل فى المضي قدما فى إطلاق الإشاعات بإمكانية تغيير النظام وإنقلاب الشعب عليه وأن التاريخ الإيرانى يؤكد قدرة إيران على الصمود فى حرب طويلة المدى مثل الحرب الإيرانية العراقية وان التغيير ممكن حدوثه فى حالة واحدة وهي سقوط كافة السلطة الأمنية الإيرانية وهذا ما يفعله الموساد الآن من الإغتيالات اليومية لصفوف الحرث الثورى والقادة والعلماء الإيرانين .

السيكلوجية النفسية للمواطن الإسرائيلى :

ثمة سؤال يطرح نفسه على الساحة، ما هو رأى الجمهور الإسرائيلى فى الحرب ؟ من المبكر جداً إصدار حكم نهائى . لكن معهد دراسات الامن القومى أجرى استطلاعاً بعد الأيام الثلاثة الاولى للحرب . وأظهرت عينة تمثيلية شملت اليهود والعرب شعوراً عاماً بالرضا عن أداء المنظومة الامنية ولم يكن مفاجئاً ظهور التفاف جزئى حول القيادة، انعكس من خلال الارتفاع فى معدلات الثقة وحتى الآن فإن الإنجازات والأمل بهزيمة العدو المركزى لإسرائيل يتغلبان على الشعور بعدم الامان والتخوق من تطورات المعركة لكن الجمهور، بحسب الاستطلاع يتوقع إزالة التهديد النووى بالكامل او بصورة شبة كاملة كما ان الاغلبية الساحقة من الجمهور تعتقد انه يجب العمل على اسقاط النظام ايران . من هنا فإن الحكم النهائي على هذه الحرب يتوقف على نتائجها النهائية [١٦].

تضرب جذور الوحشية والعنف بأطنابها في الشخصية اليهودية خاصة فى ظل ادعاءاتهم بتعرضهم للإبادة الوحشية -التى يمارسونها الآن بكافة اشكالها ضد اهل غزة ومن بعدهم الإيرانيين، إلا ان تاريخ اليهود قبل عصر التوراة وبعده يعد تاريخاً دموياً حربياً مليئاً بالغزو والعدوان .وتغلب عليه صفة الشراسة والعنف ويمكن اجمال السمات العامة للشخصية اليهودية الإسرائيلية فى الاتى :

ا،الاحساس بالوطنية اليهودية .

الجامعة الإسلامية بمنيسوتا
ium.usa.online@gmail.com www.ium.edu.so
+ 90 5528004880 http://ium.usa.online

٢،الانقسام الذاتى بين الواقع الاسرائيلى الحاضر وبين الماضى الجيتوي .
٣، التجمع حول السلطة فى حالة التهديد من الخارج وبهذه الخاصية يمكن للقادة او ممثلو السلطة التلاعب بعقول الاسرائيليين عند اتخاذ القرارات
٤،الحساسية اتجاه النقد والشرعية
٥،الروح العدوانية او التوحد بالمعتدى
٦،الاحساس بالافتقاد الجذرى فمازال الاسرائيليون يبحثون عن أدلة تثبت احقيتهم المزعومة فى ارض فلسطين
٧،الاستعلاء والعدوانيه والتطرف والتناقض . [IV]
وبناءاً على ما سبق نرى أن التناقض سمة غالبة على الشخصية والنفسية الإسرائيلية فهم يعلمون أنهم قوم منبوذين مما يخلق خوفاً داخياً وفى الوقت ذاته لديهم روح الإستعلاء التى تقودهم للمضي وراء قادتهم على أمل القضاء على إيران التى تمثل العدو الأكبر لإسرائيل فمخاوف إلادة الشعب الإسرائيلى من الملف النووى تعتبر الخطر الأكبر بالنسبة للشخصية الإسرائيلية .

التأثير على الساحة السياسية الراهنة :

احتمال التصعيد الإقليمى : لا يمكن استبعاد ان تلجأ إيران إلى مهاجمة جيرانها في الخليج أو إلى اغلاق مضيق هرمز، الامر الذى سيؤثر سلباً فى سوق الطاقة العالمية، فى هذا السياق، يعتبر ولى العهد السعودى لاعباً مهماً للغاية . ومن المؤكد ان موقفه سيؤثر فى مواقف ترامب .
أما الرئيس الروسي « بوتين» سبق ان اعرب عن رغبته فى التوسط ومن غير الواضح مدى جدية ذلك فى نظر واشنطن . لكن من المهم ممارسة ضغط روسي حازم . على الرغم من ضعف موسكو بسبب الحرب فى اوكرانيا وقد يكون له وزن كبير وقد يرى ترامب فى ذلك ورقة يمكنه استغلالها ايضاً فى اطار رغبته فى انهاء الحرب الاوكرانية . [IA]
صرحت الناطقة بإسم البيت الابيض «كارولين ليفييت « فى سياق إفادة

صحافية يوم الخميس نقلت فيها عن ترامب ان هناك فرصة لاجراء مفاوضات قد تجرى او لا تجرى مع ايران وسوف اتخذ قرارى بالتدخل من عدمه خلال الاسبوعين القادمين وأكدت ان الاتصلات مع ايران مستمرة مشيرة إلى انه لا توجد اى مؤشرات الى تدخل الصين عسكرياً فى ايران . ورداً على سؤال عن تصريح الرئيس بأن ايران قريبة جداً من امتلاك سلاح نووى وهل يعتمد على معلومات استخباراتية امريكية ام تبادل للمعلومات مع حليف قالت ليفيت: إنها حقيقة والحكومة الامريكية تؤكدها وإيران اقرب من اى وقت مضى من امتلاك نووى « [١٩]

وإعمالًا لما سبق نجد أن المخاوف من الإنعكاسات الإقليمية والدولية للحرب قائمة حتى وان لم تعلن حكومات دول المحور الشرقى علنا إستعدادهم الدخول المباشر فى المواجهة العسكرية مع اسرائيل فى مقابل إيران او حتى العكس بالنسبة لإمريكا ودول اوروبا . ولكن تبقي تهديد المصالح الطاقوية والتهديد الإيرانى بإغلاق مضيق هرمز واقعاً ممكن تسوقنا الأحداث وتطوراتها إليه .

موقف القيادة الأمريكية :

شدد المندوب الأمريكي خلال جلسة طارئة فى مجلس الامن التابع للأمم المتحدة، « على ان الولايات المتحدة الامريكية ستواصل السعى لحل دبلوماسي يضمن ألا تمتلك ايران سلاحاً نووياً يوماً ما، وألا تشكل تهديداً لإستقرار المنطقة كذلك اشار إلى ان الرئيس ترامب تم انتخابه بأغلبية واضحة من اجل تعزيز السلام وتجنب اخطاء الإدارات السابقة التى أدت إلى حروب لا نهاية لها «، أما الرئيس دونالد ترامب فإنه يدعم اسرائيل بشكل علنى، ولا يفوت فرصة للتفاخر بنجاح التكنولوجيا الامريكية التى تم دمجها فى العملية الإسرائيلية رغم ان الإدارة نكرر مراراً ان هذه العملية كانت خطوة أحادية الجانب من إسرائيل ولم يكن للولايات المتحدة دور عسكرى مباشر فيها . وأوضح مسؤولون امريكيون ان اسرائيل بلغت الإدارة مسبقاً بشأن نيتها تنفيذ العملية، لكن هذه الخطوة اعتبرت ضرورية

للدفاع عن النفس من طرف اسرائيل . وفى حديث مع الصحافي «باراك رافيد» نفي مسؤول فى البيت الابيض مزاعم مصادر فى القدس تقول إن ترامب عبر عن دعمه الكامل للعملية واوضح ان الرئيس الامريكى اعرب عن تحفظه على توقيتها الحالى، وأشار كذلك إلى ان الولايات المتحدة الامريكية لا تنوي فى هذه المرحلة الانضمام إلى الهجوم ومع ذلك قد تضطر الإدارة الامريكية قريباً إلى إتخاذ قرار استراتيجى بشأن سياستها فى المرحلة المقبلة : من جهة، هناك رغبة واضحة فى تجنب التورط العسكرى المباشر فى المواجهة مع ايران، بإستثناء تقديم المساعدة فى الدفاع ضد الصواريخ الإيرانية الباليستية والمجنحة التى تطلق فى اتجاه إسرائيل، ومن جهة اخرى، يزداد الإدراك ان التهديد الامريكى المباشر بالتدخل العسكرى، بل الانضمام الفعلى للمعركة قد يكون العامل الوحيد القادر على دفع ايران لقبول الاتفاق بما يتماشي مع الهدف الاساسي للرئيس ترامب [٢٠].

وثمة سؤال يطرح نفسه / ما هى العوامل التى تؤثر في قراره؟

١،الصراع الداخلى بين الأيدلوجيا الانعزالية وبين الطموح الى النجاح التاريخى وربما الفوز بجائزة نوبل للسلام .

٢، النجاح الاسرائيلى فى المعركة قد يشجعه من اجل ان يكون قائداً وشريكاً فى النجاح [٢١].

لكن السؤال الذى يطرح نفسه على الساحة ما الذى يؤدى الى تغيير فى موقف الادارة الامريكية ؟ والحقيقة ان الشئ الوحيد القادر على ذلك هو الاستهداف المباشر للمصالح الامريكية، إذ تؤكد الإدارة مراراً ان اولويتنا القصوى والمطلقة هى حماية مواطنى الولايات المتحدة وموظفيها وقواتها المنتشرة فى المنطقة . رغم تهديدات ترامب اليومية لايران إما الحرب وإما الإستسلام بلا قيد او شرط .وعلى كل حال فإن عزم الولايات المتحدة الأمريكية على التدخل العسكرى مرهوناً بمصالحها المباشرة أما إسرائيل فترى أن الحرب وجوبية لضمان وجودها من عدمه فى ظل

مضي إيران قدماً فى برنامجها النووى .
ان الايام المقبلة ستكون حاسمة فحتى الآن فإن اسرائيل تقود المواجهة العسكرية المباشرة بدعم امريكى مهم وواسع سواء على الصعيد الإقليمى او الدولي لكن من وراء الكواليس يبدو كأن الرئيس ترامب فى حالة تردد الان ويتساءل عما اذا كان الوقت قد حان للانضمام للمواجهة وخصوصاً ان هذا التدخل كان كفيلًا بأن يضمن نصراً يُنسب إليه ويسجل فى تاريخه، ولكن يجب على ترامب ان يأخذ التاريخ الامريكى فى الاعتبار والذى لم يكن لطيفاً مع الرؤساء الذين اظهروا تورطاً مفرطاً وناشطاً فى مناطق مختلفة من العالم .

عمليات الموساد :

كشف مصدر أمنى إسرائيلى عن الخطوط العريضة للعملية التى حملت اسم «شعب كالأسد»، والتى نفذت يوم ١٣ يونية داخل ايران . وهى عملية استثنائية مشتركة، شارك فيها الجيش والموساد والصناعات الامنية الإسرائيلية .واستناداً إلى المصدر ، استغرقت العملية سنوات من التخطيط وجمع المعلومات الاستخباراتية ونشر قدرات سرية فى عمق الاراضي الإيرانية بشكل غير مسبوق . وأدى التعاون الوثيق بين جهاز الموساد والجيش الإسرائيلى إلى اغتيال عدد من كبار المسؤولين فى المنظومة الامنية الإيرانية . فضلًا عن حملة سرية تهدف إلى ضرب منظومة الصواريخ الاستراتيجية الايرانية وقدرات الدفاع الجوى .حيث تضمن الهجوم الذي جرى التخطيط له سنوات عديدة، ثلاثة محاور عملانية اساسية،
الاول : نشر اسلحة دقيقة فى داخل الاراضي الايرانية، حيث عملت قوات الموساد على نشر منظومات قتالية عالية الدقة مسبقاً جرى وضعها فى اراضي مفتوحة قريبة من مواقع صواريخ أرض،جو ايرانية .
المحور الثانى : استهدف انظمة الدفاع الجوى من خلال هجوم متزامن بواسطة مركبات أدخلت سراً إلى ايران، كذلك أُطلقت منظومات

هجومية وتكنولوجية متطورة ضد منظومات الدفاع الجوى الايرانية، وقامت بتحييدها بشكل كامل للسماح للطائرات الحربية الاسرائيلية بحرية التحليق .

المحور الثالث : هو الهجوم بالمسيرات التى جرى تشغيلها من داخل ايران وتم الكشف انه قبل وقت طويل من الهجوم اقام الموساد قاعدة مسيرات مفخخة بالقرب من العاصمة طهران . وأطلقت هذه المسيرات هذه الليلة فى اتجاه منصات صواريخ أرض -أرض فى أشفق أباد، وقواعد اخرى تهدد اسرائيل وبحسب المصدر فإن العملية تطلبت : «تفكيراً مبتكراً وتخطيطاً جريئاً ودقة متناهية فى استخدام التقنيات المتطورة وقوات خاصة وعملاء يعملون فى قلب ايران « [٢٢]

أطلق وزير الدفاع الإسرائيلى «يسرائيل كاتس» يوم الخميس التهديد الاكبر حدة بوجوب اغتيال المرشد الإيرانى الأعلى «الخامنئى» قائلًا إنه لا يمكن ان يستمر فى الوجود وجاءت اقوال كاتس فى اثناء زيارته لموقع سقوط الصاروخ الذى دمر مجموعة من المباني السكنية فى مدينة حولون «وسط إسرائيل» ولم يذكر ما إذا كانت اسرائيل ستسعى لتغيير النظام كجزء من هجومها العسكرى على طهران قائلًا « لا يمكن السماح لديكتاتور مثل الخامنئي جعل تدمير دولة اسرائيل هدفه المعلن بالإستمرار مشبهاً له بهتلر « وفى المقابل ترك رئيس حكومة اسرائيل بينيامين نتنياهو مسألة اغتيال الخامنئى مفتوحه قائلا للصحفيين تصريحات مفادها لا أحد محصن [٢٣] . ليكون ذلك اذن واشارة بدء للموساد للعمل على مزيد من الاغتيالات وتوسيع الاهداف

كما قامت الشرطة الإسرائيلية بناءاً على تنسيق مع الموساد والأجهزة الاستخباراتية يوم الخميس بوقف بث عدة وكالات انباء اجنبية كانت تذيع تقارير من مواقع سقوط الصواريخ الايرانية فى الاراضي الاسرائيلية مثل «شبكة الجزيرة الإخبارية» المحظورة فى اسرائيل منذ الصيف الماضى وقال ناطق بلسان الشرطة ان القرار أتخذ وفقاًلا لسياسة وزير الامن القومى «إيتمار بن غفير « وبتوجيه من القائد العام للشرطة «دانى ليفى « وكانت الشرطة الإسرائيلية داهمت فى وقت سابق من هذا الاسبوع

مكاتب طواقم تلفزيونية اجنبية بعد ان بثت صوراً لسقوط صواريخ فى منطقة حيفا حيث استهدف وابل من الصواريخ منشآت حساسة كما ان الوزير «بن غفير « توعد باتخاذ اجراءات صارمة ضد وسائل الاعلام الاجنبية (٢٤).

وإعمالا لما سبق نرى أن الموساد والأجهزة الإستخباراتية الإسرائيلية لعبت دوراً كبيراً يكاد يكون هو كلمة السر فى تلك الحرب بإعداد وتنسيق مسبق داخياً مع الحكومة الإسرائيلية والأجهزة الأمنية وخارجيا مع الولايات المتحدة الأمريكية وربما اجهزة الدول الصديقة لإسرائيل بهدف القضاء على الملف النووى الإيرانى وكذلك على نظام الحكم الإيرانى إن سنحت الفرصة بذلك وفقاً لتقاريرهم الداخلية .

الخاتمة :

ونخلص مما سبق إلى أننا أمام حرب تم الإعداد لها جيداً من قبل إسرائيل بكافة أجهزتها الأمنية والإستخباراتية والجيش ضد الدولة الإيرانية القوية التى شكلت على مدار أربعة عقوداً التهديد الأكبر لإسرائيل داخل الشرق الأوسط . فالملف النووى طبقاً لتصريحات «نتانياهو» رئيس الوزراء الإسرائيلى يستطيع أن يقضي على إسرائيل فى غضون سنة من الآن فى حالة إكتمالة . وان تلك الحرب برعاية ومباركة وتنسيق أمريكى مسبق، وان المثقفين من رجال الصحافة الإسرائيلية ضد سياسة نتنياهو التى تقود إسرائيل إلى حرب طويلة الأمد فى إتجاهات شتى . وان تلك الحرب سوف يكون لها عواقب وخيمة على الإقتصاد الإسرائيلى وسوف تؤدى لرفع أسعار الطاقة على المستوى الإقليمى ولا نعرف إن قامت إيران بعد سلسلة الإغتيالات المتلاحقة لقادتها بخطوة إغلاق مضيق هرمز ما العواقب التى ممكن أن تقود العالم أجمع بعد تهديد مصالحه الحيوية من جراء تلك الحرب نحن أمام سيناريو مفتوح وحرب لن نستطيع ان نحسم نتاهيتها ونسرد نتائجها قبل الأسبوع القادم على الأقل خاصة ونحن نترقب الموقف الأمريكى والخطوة القادمة لترامب.

(١) عامـوس هرئيل : إسـرائيل وجهت ضربـة افتتاحية دراماتيكيـة إلى ايران، ويتوقـع رد عنيف،صحيفة هآرتس، بتاريـخ ١٣ يونية ٢٠٢٥ م.

(٢) رون بن يشـاي: اسـرائيل هاجمت قبل انغلاق نافـذة الفرصة الآن، يجب الإسـتعداد لايام مـن تبادل الضربـات الناريـة، صحيفة يديعـوت أحرونوت، بتاريـخ ١٣ يونيو ٢٠٢٥.

(٣)يديعـوت احرونـوت : الجيـش الإسـرائيلى يعلـن بـدء عملية عسـكرية واسعة النطاق تسـتهدف منشئات عسـكرية ونووية تالعة للنظام الإيرانى بتوجيهات مباشـرة من المسـتوى السياسـى، ١٣ يونيو ٢٠٢٥ .

(٤) إيـال زيسـر : يجـب ان يكـون الهـدف واضحاً : ليـس منـع التخصيب او القضاء علـى البرنامـج النووى بـل القضاء على النظـام فى إيران، يسـرائيل هيـوم، بتاريخ ١٤ يونيـو ٢٠٢٥ .

(٥) نتنياهو والناطق العسـكرى : قوات الجيش الإسـرائيلى تعمل بحرية فى المجـال الجوى لطهران، صحيفة معاريف، بتاريـخ ١٥ يونية ٢٠٢٥ م.

(٦) رون بن يشـاى :إسـرائيل هاجمت قبل انغلاق نافـذة الفرصة الآن، يجب الإسـتعداد لأيام من تبـادل الضربات الناريـة، يديعوت أحرونـوت، بتاريخ ١٣ يونية ٢٠٢٥ .

(٧) صواريـخ ايرانيـة تصيـب مستشـفي سـوروكا فـي بئر سـبع، يديعوت احرونـوت، بتاريـخ ١٩ يونية ٢٠٢٥

(٨) هآرتس، ١٨يونية ٢٠٢٥.

(٩) عامـوس هرئيـل : ترامب الـذى تهرب مـن اى مواجهة حتـى الآن يفكر فـى الانضمام مـن أجل حسـم المعركة، هآرتـس، بتاريـخ ١٨ يونية ٢٠٢٥.

(١٠) هآرتـس : الجيـش الاسـرائيلى يقـدر إنهـاء مهاجمة ينـك الاهداف في ايران خلال اسـبوع بينها منشـأة فـوردو، بتاريـخ ١٨ يونية ٢٠٢٥

(١١) معاريـف : الجيـش الإسـرائيلى يكذب تقاريـر امريكية تحدثـت عن تراجع مخـزون صواريخ حيتـس الاعتراضية، بتاريـخ ١٨ يونية ٢٠٢٥

(١٢)عاموس هرئيل : إسـرائيل وجهـت ضربة افتتاحية دراماتيكيـة إلى ايران،

ويتوقع رد عنيف، هآرتس، ١٣ يونية ٢٠٢٥.
(١٣) يسرائيل زيف : اسرائيل تحتاج الى
امريكى للتهديد الايرانى، قناة Closer
بتاريخ ١٨ يونية ٢٠٢٥ « N ١٢
(١٤) ميخائيل ميلشتاين : يجب على اسرائيل الامتناع من التشتت والإنجرار إلى تصعيد غير مخطط له، يديعوت احرونوت، بتاريخ ١٦ يونيو ٢٠٢٥ .
(١٥) راز تسيمت : إيران ليست حزب الله : هذه المعركة ستكون مختلفة عن كل ما عرفناه، قناة
، بتاريخ ١٣ يونيو ٢٠٢٥. ايران N١٢
(١٦) عاموس هارئيل : ترامب الذى تهرب من اى مواجهة حتى الآن، مرجع سابق .
(١٧) عبدالله محمود أحمد، يوسف سيد محمود، محمد سكران، سعيد عبد السلام العكش : البنية التربوية للشخصية الإسرائيلية وانعكاساتها على الحوار العربى -الاسرائيلى، بحث مستخلص من رسالة دكتوراه -تخصص اصول تربية، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، المجلد الرابع عشر - يناير ٢٠٢٠، ص ص ١٢٦،١١٥ .
(١٨) ميخائيل هرارى : كل شئ بين يدى ترامب : ما الذى سيؤثر فى مصير المعركة ضد ايران، معارف، بتاريخ ١٩ يونيو ٢٠٢٥.
(١٩) يديعوت احرونوت : البيت الابيض : ترامب سيتخذ قراراً خلال الاسبوعين المقبلين بشأن ما إذا كانت الولايات المتحدة ستتدخل فى الصراع الإسرائيلى الايرانى، بتاريخ ٢٠ يونية ٢٠٢٥.
(٢٠)ألداد شافيط، تشاك فرايليخ : العملية ضد إيران : الدعم الأمريكى ومعضلات ترامب،معهد دراسات الامن القومى، بتاريخ ١٤ يونيو ٢٠٢٥ .
(٢١) ميخائيل هرارى : كل شئ بين يدى ترامب، مرجع سابق .
(٢٢) الموساد اقام قاعدة للمسيرات المتفجرة فى قلب ايران : يديعوت احرونوت، ١٣ يونية ٢٠٢٥ .
(٢٣) معاريف : تقرير كاتس يرفع مستوى التهديد بإغتيال الخامنئى ونتنياهو يترك مسألة هذا الاغتيال مفتوحة . بتاريخ ٢٠ يونية ٢٠٢٥

(٢٤) هآرتس : الشرطة الإسرائيلية توقف بث عدة وكالات انباء اجنبية كانت تذيع تقارير من مواقع سقوط الصواريخ الإيرانية، بتاريخ ٢٠ يونية ٢٠٢٥